

حوار مع غيزا كوموروتسي

القمرايون ظهروا في وقت أزمة فكرية - دينية واجهت اليهود

□ بودابست - نائير صالح

■ البروفيسور غيزا كوموروتسي Géza Komoroczy هو رئيس قسم الدراسات الآشورية والعبرية في جامعة «لورانت أُنش» للعلوم في بودابست، وهو خبير في السومريات والدراسات الآشورية وضيع في العبريات. نشط كوموروتسي في البحث والتأليف ونشر الكثير من الكتب والدراسات عن الآب والشعر السومريين، وآب وادي الرافدين عموماً وترجم النصوص الأدبية من لغاتها الأصلية مباشرة إلى اللغة المجرية. وكان من بين أوائل العلماء الجريين الذين ترجموا نصوصاً كاملة من مخطوطات البحر الميت. نشط أيضاً في ميدان نشر العلوم المبسطة عبر الإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة، بإعداده وتقديمه لسلسلات شيقة عن حضارات الشرق الأوسط تربت عليها أجيال من التلاميذ الجريين. اخترنا موضوع مخطوطات البحر الميت لإجراء حوار معه، ولمعرفة الحال الراهنة لموضوع المخطوطات الذي شغل الرأي العام لخمسئة عقد ولا يزال.

● بعد التطور العاصفة التي شهدتها ميدان دراسات مخطوطات البحر الميت في السنوات الأخيرة ونشر المخطوطات، هل يمكننا القول ان الفضاء المتواصل منذ نحو نصف قرن قد انتهت الآن؟
من الناحية العلمية يمكننا القول ان موضوع مخطوطات البحر الميت قد وصل الى حال من الإستقرار، لأن كل النصوص التي وجدت في المغاور المحيطة بمقران نُشرت الآن، أي انه يمكن لأي شخص في أي مكان من العالم ان يطالع على أي نصوص لدراساتها من الناحية التاريخية أو الفلسفية أو الدينية، فهدنه النصوص متوفرة بطبعات ومكتوبة أو على أقراص كومبيوتر. في الحقيقة كانت الفضاء متصلة باحتكاك إصدار المخطوطات، وتداول حصول موافق سياسية - دولية ودينية. ومن المحتمل ان تستمر هذه المواقف بعد هذه اللحظة أيضاً، بيد ان دور هذه المواقف يتضاءل باستمرار منذ نشر صور المخطوطات ونكتف المخطوطات الأصلية وجعلها في متناول الجميع. ويمكن القول ان موضوع مخطوطات البحر الميت اتخذ منحى طبيعياً، فليتحاور السامعون حول القضايا السياسية، وينتشغل المروخون بالتاريخية.

● مر وقت منذ ان صاع العالم ايزنمان وآخرون نظريات عن إعادة تفسير الجوانب التاريخية للمخطوطات وربطها بنشوء المسيحية من دون ان ينجحوا في استنباط الكثير من علماء القمريات. هل نبت العلماء كل ما جاء به ايزنمان، أم نجد فيه ما ساعد على دفع علوم القمريات الى الأمام؟
- قد الشك الذي عبروا عنه الى اقتناع الجميع بضرورة نشر كل مخطوطات البحر الميت. والشك تركّز على سعي الفاتحين او اطرافه الى التكنيسسة الكاثوليكية منع وصول نصوص معينة الى العلماء أملا في إبقاء بعض المعلومات المحرقة المتعلقة بالنص المسيحي الى التكنان. كان الشك الذي عبروا عنه، وقد نشرت المخطوطات أملا في تبيد هذا الشك. من هذه المخطوطات كان نشاط ايزنمان عاصلاً في دفع

المخطوطات بطريقتين: الأولى، دراسة محتواها والأسماء الواردة فيها والأحداث التي تشير اليها والخلفية البنية والتاريخية لها. والثانية، فحص اللقى الأثرية، مثل النقود المعدن المسجورة والمخطوطات وكيف سكت النقود، وفحص مادة المخطوطات، البرق او البردي، وطريقة صنعها، وفحص الحصران والسيراميك. وفي ذلك الوقت انارت طريقة فحص الكربون المنع اهتماماً عالمياً. وتعتمد الطريقة على تحديد كمية الكربون المنع (تظير الكربون الاعتيادي). وكانت لهذه الطريقة ايجابياتها من جانب الكثير من نقاط الضعف، ويمكن القول ان استعمال الفحص لا يعطي نتيجة قاطعة، بل يوفر معطيات تقريبية. وأجرى الفحص على قطع صغيرة من المخطوطات في أوائل الخمسينات، ويتم الآن في جامعة بودابست للهندسة فحص تركيب الجرار التي عثر فيها على المخطوطات، كحما أجريت فحوصات أخرى مثل دراسة اجزاء الطين المحترق عند الواقد لمعرفة مدى اختلاف المحور المغناطيسي الأرضي في ذلك الوقت عن موقعه الآن. واليوم بعد نصف قرن من البحث يمكن القول بان تحليل محتوى المخطوطات الإستنتاج الكرونولوجي (الزمني) تلاقى مع نتائج الفحص التقنية والفيزيائية. وتعطي التحليلات التي أجريت على البرق والفخار معطيات متشابهة، وتؤكد ان النصوص تعود الى فترة تمتد لقرنين قبل الميلاد ولقرن بعده. اما اذا استندنا الى مضمون النصوص والعلاقة مع الأحداث التاريخية فيمكننا القول ان النصوص كتبت بين ١٤٠ ق.م - ٣٠ ميلادية.

● هل يمكن اعتبار صدور ثلاثة كتب باللغة المجرية العام الماضي، وكلها ترجمات لمخطوطات قمرانية هو تلخيص للحال التي وصل اليها علم القمريات، بمعنى انه حان الآن وقت تلخيص النتائج وطرحت الإستنتاجات؟
- كتاب غيزا فرمش هو عمل علمي يستهدف تقديم وسيلة مساعدة في التعليم والبحث، غذا المرجع الأساسي لكل الباحثين في علوم الفيلولوجيا (علم النسخة) والأدب المقارن، وهو ترجمة للنص الإنكليزي الذي صدر قبل عقدين وأصبح نصاً قياسياً في هذا العلم. وحافظ فرمش على علاقته بالأساطط العلمية المجرية على الدوام، واحتضنت دار نشر اوزبريس المجرية مشروع ترجمة ونشر كل أعماله، وذلك تصدر من هذه الدار ترجمة لأحد كتبه سنواً.

المخطوطات بطريقتين: الأولى، دراسة محتواها والأسماء الواردة فيها والأحداث التي تشير اليها والخلفية البنية والتاريخية لها. والثانية، فحص اللقى الأثرية، مثل النقود المعدن المسجورة والمخطوطات وكيف سكت النقود، وفحص مادة المخطوطات، البرق او البردي، وطريقة صنعها، وفحص الحصران والسيراميك. وفي ذلك الوقت انارت طريقة فحص الكربون المنع اهتماماً عالمياً. وتعتمد الطريقة على تحديد كمية الكربون المنع (تظير الكربون الاعتيادي). وكانت لهذه الطريقة ايجابياتها من جانب الكثير من نقاط الضعف، ويمكن القول ان استعمال الفحص لا يعطي نتيجة قاطعة، بل يوفر معطيات تقريبية. وأجرى الفحص على قطع صغيرة من المخطوطات في أوائل الخمسينات، ويتم الآن في جامعة بودابست للهندسة فحص تركيب الجرار التي عثر فيها على المخطوطات، كحما أجريت فحوصات أخرى مثل دراسة اجزاء الطين المحترق عند الواقد لمعرفة مدى اختلاف المحور المغناطيسي الأرضي في ذلك الوقت عن موقعه الآن. واليوم بعد نصف قرن من البحث يمكن القول بان تحليل محتوى المخطوطات الإستنتاج الكرونولوجي (الزمني) تلاقى مع نتائج الفحص التقنية والفيزيائية. وتعطي التحليلات التي أجريت على البرق والفخار معطيات متشابهة، وتؤكد ان النصوص تعود الى فترة تمتد لقرنين قبل الميلاد ولقرن بعده. اما اذا استندنا الى مضمون النصوص والعلاقة مع الأحداث التاريخية فيمكننا القول ان النصوص كتبت بين ١٤٠ ق.م - ٣٠ ميلادية.

● هل يمكن اعتبار صدور ثلاثة كتب باللغة المجرية العام الماضي، وكلها ترجمات لمخطوطات قمرانية هو تلخيص للحال التي وصل اليها علم القمريات، بمعنى انه حان الآن وقت تلخيص النتائج وطرحت الإستنتاجات؟
- كتاب غيزا فرمش هو عمل علمي يستهدف تقديم وسيلة مساعدة في التعليم والبحث، غذا المرجع الأساسي لكل الباحثين في علوم الفيلولوجيا (علم النسخة) والأدب المقارن، وهو ترجمة للنص الإنكليزي الذي صدر قبل عقدين وأصبح نصاً قياسياً في هذا العلم. وحافظ فرمش على علاقته بالأساطط العلمية المجرية على الدوام، واحتضنت دار نشر اوزبريس المجرية مشروع ترجمة ونشر كل أعماله، وذلك تصدر من هذه الدار ترجمة لأحد كتبه سنواً.



ذلك وجد علماء الآثار لقي آثارية تمثل هذه الشعوب والأقوام، لكن غالبية النصوص كانت بالعبرية والآرامية وهي تعود الى تلك الطائفة اليهودية، الى جانب نصوص قليلة تعود الى طوائف مسيحية يونانية وكذلك نصوص عربية في نصوص اقتصادية - تجارية في أغلبها، وهناك اشارات الى وجود نصوص مسيحية عربية. وعثر العلماء على عجلات معدنية من العصر الكاف.

● هل يمكن اعتبار الإشارات التي صرر على أساسها بعض العلماء القمريين قنوم مقالين استندت الى الآثار التي خلفها هؤلاء الرومان؟
- الفرضيات منفصلة. اشارت الدراسات الأثرية الى ان الحامية العسكرية الرومانية وجدت في قمران لفترة من القرن الأول قبل الميلاد، ثم جاءت الحامية اليهودية التي انتقلت من القدس، وبعد تدمير قمران بفعل زلزال شديد خلت من سكانها الى سنة ١٣٠ ميلادية بعد نهاية الحرب اليهودية في العام الميلادي ٧٤ اثر سقوط قلعة مصادار. من جهة أخرى كان القمريون طائفة يهودية وقت بالصد من الاتجاه بارض دمشق، ويعني ذلك ان هذه المنطقة كانت جزءاً من الشرق الأوسط بتحد لغاتها ودياناتها وتحدرات سكانها. يقرب موقع قمران عن المقيمين على آثار الكمبر من زمن الإسكندر الكبير من وجه الجيوش اليونانية، كما عثرنا على نصوص تعود الى التجار الاربيين الذين قطنوا شرق الأردن، وقد هربت عائلة آرامية من تعقب الرومانيين واختفت في المنطقة واخذت هناك ممتلكاتها. وعبر تلك الامتداد على الطريق التجاري الذي استعمله النبطيون، كما اقام الرومانيون هناك معسراً لفترات طويلة، اي موقع قمران كان نقطة عسكرية رومانية، وتواجد في المنطقة البدو وعرب اريحا - والبدو هم غير العرب - وتاجر الاربيون بالثروات المعدنية للبحر الميت ونقلوها الى مناطق بعيدة، لكل

معدنية من العصر الكاف. ● هل يمكن اعتبار الإشارات التي صرر على أساسها بعض العلماء القمريين قنوم مقالين استندت الى الآثار التي خلفها هؤلاء الرومان؟
- الفرضيات منفصلة. اشارت الدراسات الأثرية الى ان الحامية العسكرية الرومانية وجدت في قمران لفترة من القرن الأول قبل الميلاد، ثم جاءت الحامية اليهودية التي انتقلت من القدس، وبعد تدمير قمران بفعل زلزال شديد خلت من سكانها الى سنة ١٣٠ ميلادية بعد نهاية الحرب اليهودية في العام الميلادي ٧٤ اثر سقوط قلعة مصادار. من جهة أخرى كان القمريون طائفة يهودية وقت بالصد من الاتجاه بارض دمشق، ويعني ذلك ان هذه المنطقة كانت جزءاً من الشرق الأوسط بتحد لغاتها ودياناتها وتحدرات سكانها. يقرب موقع قمران عن المقيمين على آثار الكمبر من زمن الإسكندر الكبير من وجه الجيوش اليونانية، كما عثرنا على نصوص تعود الى التجار الاربيين الذين قطنوا شرق الأردن، وقد هربت عائلة آرامية من تعقب الرومانيين واختفت في المنطقة واخذت هناك ممتلكاتها. وعبر تلك الامتداد على الطريق التجاري الذي استعمله النبطيون، كما اقام الرومانيون هناك معسراً لفترات طويلة، اي موقع قمران كان نقطة عسكرية رومانية، وتواجد في المنطقة البدو وعرب اريحا - والبدو هم غير العرب - وتاجر الاربيون بالثروات المعدنية للبحر الميت ونقلوها الى مناطق بعيدة، لكل

وظهرت ثلاث آراء لحل هذه الأزمة، فقالت جماعة بتحديث الدين مع الإبقاء على الأساس المعهود، الجماعة الثانية دعت الى تحديث الدين في الوقت نفسه بدأ التقارب مع الثقافة اليونانية وأخذ العناصر الهلينية. أما القمريون فقد حاولوا «تحديث» الدين بإحياء التقاليد الدينية القديمة، بطريقة التشدد على اتباع التعاليم. هذه نماط ثلاثة يمكن العثور عليها لاحقاً في الدين اليهودي وبرزت في كل منعطف وأزمة مر بها. وفي المسيحية أيضاً نجد عملية مشابهة عندما انقسمت الى الكنيسة الرومانية والبيزنطية في القرون الرابع - الخامس الميلاديين، وكذلك في الإسلام عندما برز الصراع على الخلافة رد الفعل الدينية لتشكل التحديث او مشاكل عصر معين. في منطقة شرق الأردن نجد تنوعاً ثقافياً وديناً كبيراً، تنوعاً تجريرى الروماني بقيداء فسيبازيانوس الذي أصبح امبراطور روما في ما بعد.

● لا توجد علاقة للحروب اليهودية بالثقافات التي وجدها العلماء في ثقافة الحرب، القمريّة؟
- تعود لفرة كتابة لغة الحرب الى نهاية القرن الثاني - بداية القرن الأول قبل الميلاد، وهو الذي كتب عنه القمريون هو «الكُتَيْب» وهي تسمية الكريستايين التي تعني بشكل اوسع القادمين من الغرب. في ذلك الوقت لم يكن لروما تأثير يذكر على أحداث الشرق الأوسط، مقابل التأثير المباشر للسوقيين - وهم الحكام اليونانيين الذين خلفوا الإسكندر المقدوني، اي ان الخلفية التاريخية للقاءة الحرب تتعلق بالسلوقيين والصراعات في تلك المنطقة. ولحقاً أطلق اسم الكتييب على الرومان أيضاً.

● بعد الحرب اليهودية، ولربما في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، اختفى القمريون من مسرح التاريخ، كيف استمرت الفكرة التي عبر عنها القمريون بعد اضمحلال جماعاتهم، ما هي تأثيرات الفكر القمري على الطوائف الأخرى، خاصة الطوائف الممعدنية التي سكنت شرق الأردن؟
- هذا سؤال يصعب الإجابة عنه بشكل مرض. الفكرة القمريّة الأساسية التي نطحت حياتهم الذي مارسوه، انقرضت تماماً، الجماعة القمريّة انتهت بشكل كامل، لكن الامر ليس بهذه البساطة، فالإنعزال الديني القمري وجد في القرن الثاني من تسمر في القتل سوي الجماعات الأكثر تعصباً، والقمريين قد حاربوا مع اخص جماعة تحصنت في قلعة

أخيراً، فتمتدح العلم والاختصاص في مجاله البوادي، بانظار من ينفض عنه غبار الزمن وتطلق المتطفلين؟



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على الصالح، من أتى بهن تنجا من كان له عند الله عهد، ان يحمله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، ان يحمله الجنة، وان شاء أدخله الجنة.

الديانة	الفجر	الشرق	العصر	الغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٢	٥.٥٨	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٥.٥٥	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
القدس المحتلة	٥.٠٦	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الرباط	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الجزائر	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الخرطوم	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الكويت	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الرباط	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الرياض	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الوحد	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
القاهرة	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
بيروت	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
بغداد	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
تونس	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
جنوبي	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
دمشق	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
دبي	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
صنعاء	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
طرابلس الغرب	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
عمان	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
مسقط	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
مقدشو	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
نواشوط	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
افرة	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
طهران	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
الينا	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
برلين	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
بروكسيل	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
باريس	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
جنيف	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
روما	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
ساراييفو	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
ستوكهولم	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
كوبنهاغن	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
لندن	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
نيويورك	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
واشنطن	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠
اتواوا	٥.٥١	١٢.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٠

© تجميع المركز الاسلامي في اخن - ألمانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

هل ما زالت دراسة الفولكلور والعادات في مرحلة ما قبل الإختصاص؟

ويوقف الكاتب عند اغاني الحصاد و«العادة» (البكاء على الأصوات وتعداد مناقهم، ومحاورات غزلية بدوية والوان تراثية كالتسامير، والهجين، والحدا، والهوسة، والمازيج، والقصيد. في مجتح آخر يرسم السيد المسلط صورة لأبرز أشكال البديك البدوية، مثل: دبكة قبيلة طيء ودبكة قبيلة شمر ودبكة الشاشان ودبكة سكان ماردين. كما يقدم وصفاً للحيت الريفي، من حيث البناء والتوزيع والوظائف، وكذلك النسبية الى بيوت البدو والقبائل العربية.

● ثم يخصص عنواناً مستقلاً للأغاني والآشورية الشعبية، من دون ان يفصل في هذا الباب، بل لا يتوقف عند الوان الغناء والآشورية الشعبية المتعددة والمتنوعة تنوع السكان والجماعات والأقوام هناك. إلا انه يفصل نسبياً في الآليات والزينة للتراة البدوية والريفية - العربية. بصورة قياسية يطير بنا الكاتب في تعداد الأعياد المعروفة في الجزيرة السورية، من دون الخوض في مظهرها وطقوسها والساليب الإحتفال بها لدى كل طائفة او جماعة.

لكنه يركس حيناً من كتابه للتراث الآشوري في الجزيرة السورية، بدءاً من وصف لباس الآشوري والمرأة الآشورية، مروراً بالرقصات والبديك الآشورية التي تعقد بمناسبة أعياد مختلفة، وانتهاء بالعرس والغناء الآشوري (الذي خصه بخمسة أسطر).

● من ناحية أخرى يتوقف الكاتب عند أبرز مظاهر تراث سكان ماردين، وتجلياته في الجزيرة السورية، مثل: الألبسة التقليدية ونماذج من الأغاني الماردينية، وبعض الرقصات والبديك الشعبية، وطقوس الزواج وما يرافق ذلك من عراس وإجراءات.

والكاتب يعرج أيضاً على التراث الكردي في الجزيرة السورية، حيث يشرح باختصار شديد بعض وسائل تعبير

والهجين، وهو نوع من الغناء البدوي خلف القافلة، ورفقة «الدحة»، وغيرها. كما أشار الكاتب الى بعض أنواع الشعر الشعبي العامي، المتداول في بداية الجزيرة السورية وأريافها: كالعتايا والأبوذية والهوسة، وهي أمط غنائية لا تتخص بها المنطقة المذكورة، وإنما تنتشر في بلاد الشام.

● اما تعقيبنا على الكتاب فيمكن إجماله بما يلي:
أولاً: مقومات البحث العلمي: لا شك ان تراث الجزيرة السورية يتسم بالتنوع والغنى واللحمات الجمالية والإنسانية المميزة. ومن هذا المنطلق تنبثق أهمية بحث هذا التراث التسديدي وتحليله ودراسته، وفق الأسس والضوابط العلمية المعروفة في ميدان البحوث الإجتماعية، الميدانية والتطبيقية. وأول لبنة في هذا العمل تكمن في تحديد موضوع الكتاب والأسئلة التي يتصدى لها، والفرصيات التي يحاول المؤلف الرهنة على صحتها، إضافة الى اصالة البحث واستقلاليته، والوسائل الإجرائية (استمارات، استبيانات، متابعات ميدانية، تحليلات، مقارنات، نتائج إحصائية، استخلاصات... إلخ).

● والنقطة المركزية الأخرى، تتمثل في خطة الكتاب وترابط موضوعاته، وتشمير بصفة خاصة الى الأعمال الموسوعية العربية، مثل كتاب «الفهرست» لابن النديم، وكتاب الزويري «نهاية الأرب في فنون الأدب»، وكتاب «كشاف الفنون» عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وكتاب «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» للقلقشندي، وكتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للزريني، وغيرها.

● ثانياً: الحاجة الى دراسة التراث: لا يختلف إثنان على الحاجة الى دراسة تراثنا بتجلياته وتنوعاته المختلفة، لكن هذه الحاجة الماسة لا تسوغ الاستهانة

حول كتاب « من تراث الجزيرة السورية »

الكاتب: من تراث الجزيرة السورية إعداد: صالح مؤازر المسلط الناشر: دار الحكمة - دمشق، ط ١، ١٩٩٩. ٢٠٧ صفحات، قطع كبير راجعه: خلف محمد الجراد

● تتميز الجزيرة السورية منذ القديم بالتأخي والتفاهم والتعايش بين كالأسلامية والمسيحية واليهودية والأزيدية وغيرها. وتربط العرب بالأكراد والبط الدين الإسلامي، إضافة الى صلات النسب والتضامن بين أبناء قبائل الجزيرة، عربية الأصول كالمسيحية وتغلط وطعم وكبر وواثل، وإن انتموا الى آديان مختلفة.

في هذا الكتاب يحاول السيد المسلط تدوين أبرز عادات سكان الجزيرة السورية وتقاليدهم الشعبية، والسمات المميزة لتراث الجماعات والأقوام التي تقطن هذه المنطقة. الغنية بمواردها الإقتصادية وتنوعها السكاني الكبير. كمدخل لعمله الوصفي يقدم الكاتب لمحة عن اللباس والزي الشعبي العربي، في البداية والريف والمدن، مع التركيز على بعض مظاهر التراث العربي في المنطقة (المرأة ومعاتنها وتأثير الصعاء والبغوض حكايا الأطفال).

ويقدم في هذا السياق مخدرات من الإمتثال البدوية والريفية في الجزيرة السورية. ثم يتنقل مباشرة لوصف عادات القبائل وشروط الشبخة (كاشجاعة والكرم والغنى والذكاء وقوة التأخير الشخصي).

ويقدم مجدداً للحديث على اللباس والزي التقليدي في ريف الجزيرة السورية (محافظة البسطة)، والحرس البدوي وعادات الزواج، والغناء في البوادي والأرياف (كغناء السويجي وأغاني الموت وأغاني العراس).